

واجبة وحدٌ ذلك أن يوازن القائم بالنهي عن البدعة بين الأضرار المترتبة عليها والمترتبة على منعها، ويتبع القاعدة الإسلامية: يرتكب أخف الضررين، فقد يحتاج الأمر إلى الرفق والأناة اللذين يأتيان بنتائج لا تحققها العجلة والغلظة. وذلك هو ما أراده حسن البنا بالأصل الحادي عشر. ثم عرَّجَ في الأصل الثاني عشر على الأمور التي اختلفت في كونها بدعة أم لا، واعتبرها من مواضع الخلاف الفقهي، تبيينها على وجوب أخذ وجهات النظر الفقهية المتباينة في الاعتبار، وعدم جواز التشريب على من يأخذ بواحد من آراء المجتهدين، ثم ما ذكره في هذا الأصل - وغيره - من تمحيص الحقيقة، والتحقيق العلمي، هما من عمل العلماء المؤهلين لذلك وليس للكافة الخوض فيما لا يعلمون لقوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣ والأنبياء: ٧].

الأصل السابع عشر: والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعاً وإن اختلفت مرتبتا الطلب.

الأصل الثامن عشر: والإسلام يححر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء، ويرحب بالصالح والنافع من كل شيء، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

الأصل العشرون: ولا نكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض - برأي أو بمعصية - إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر.

وقد شرحت «الأصول العشرين» شروحاً كثيرة لعل أولها، وأجزها، شرح الشيخ عبد المنعم تعيلب الذي نشر في الكويت، دون ذكر ناشره أو تاريخه^(٤٧). ولعل أوسعها شرح الأخ الدكتور يوسف القرضاوي الذي صدر في عدة أجزاء عن مكتبة وهبة بالقاهرة بدءاً من سنة ١٩٩١ تحت عنوان جامع هو نحو وحدة فكرية للعاملين للإسلام، وعنوان فرعي هو في ضوء

(٤٧) ذكر محقق الرسائل في سلسلة تراث البنا أن تاريخ هذا الشرح هو سنة ١٩٥٢، ص ٢٧٣.

شرح عملي مفصل للأصول العشرين للإمام الشهيد حسن البنا. وقد صدر من هذه السلسلة تسعة أجزاء تضمنت شرح تسعة عشر أصلًا. وشرحها أستاذنا الشيخ محمد الغزالي شرحًا وسطًا متقنًا، نشر مرات عديدة، تحت عنوان دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، وشرحها آخرون كثيرون من علماء الإخوان ودعاتهم.

وهذا الاهتمام من علماء الإخوان بشرح «الأصول العشرين» شهادة لأهميتها في بيان حقيقة دعوة الإخوان، وموقفها الفكري من القضايا الإسلامية الرئيسية في العلم والعمل على السواء.

وقد شرح الأستاذ البنا، بعد إيراد الأصول العشرين، الأركان التسعة الأخرى التي تقوم عليها البيعة، وختمها ببيان الواجبات التي يجب أن يلتزم بها عضو الإخوان المسلمين فجعلها ثمانية وثلاثين واجبًا، فجعل منها:

قراءة جزء على الأقل كل يوم من القرآن الكريم؛

دراسة السيرة وتاريخ السلف والإكثار من قراءة الحديث النبوي؛

الصدق والوفاء بالعهد؛ والعدل في جميع الأحوال؛

مزاولة العمل الاقتصادي والعمل الحر وعدم الحرص على الوظيفة الحكومية؛

العمل على إحياء العادات الإسلامية وإماتة العادات الأجنبية في كل مظاهر الحياة؛

العمل على نشر الدعوة في كل مكان؛

الابتعاد عن الإسراف في قهوة البن والشاي والامتناع عن التدخين.

وختم الرسالة بوضع شعار الإخوان المسلمين الذي لا يزال معبرًا عن مبادئهم منذ صاغه حسن البنا:

الله غايتنا،

والرسول قدوتنا [وكان يقال: زعيمنا]،

والقرآن شرعنا [وكان يقال: دستورنا]،